# مجلة الحلالة

ALHALALH MAGAZINE

مجلة الحلالة
الصادرة عن المجلس
المحلي لمدينة
قطنا

تم تأسيسها
في ١ يونيو ٢٠١٢

يمكنكم متابعة صفحتنا
على الفيس بوك من
خلال QR Code

العدد 27

٢٠١٤/٠٤/٠٧

# الثورة تطفئ شمعتها الثالثة !!!

مع غياب الحلول والتناقض في التصريحات السياسية العالمية والتصعيد العسكري والحصار...

كبرتْ ثورتنا سنة وكبرَ همّها وحزنُها وتجعّدَ جلدها وما زال جَلَدُها وصبرها قوياً متماسكاً جباراً رغم كل الأهوال والنوازل والكوارث المحيطة بها ... أذكر كيف خطت بدايتها الطفولة على جدران التاريخ بأيد من نور ودم ليشعلوا فتيل بركان خامد منذ نصف قرن يحتاج زلزالاً ليحرك رماده ؛ فكان من يشعل الفتيل أطفالاً بعمر الربيع وأزهاره العبقة ... لا تعرف السياسة ولا سلوكها ولا تعرف البطشَ والعنف القادم أبداً ...

بكل براءة كتبوا تاريخ الشرق الأوسط الجديد وهم يضحكون ويمرحون ولا يعلمون أنهم سيغيرون نظام بلد وجغرافيا أرض وتاريخ أمة ساكنة راكنة هامدة كمارد في قمقمه يخشى خروجه كل أهل الأرض ... لم يعلموا أن ما كتبوه سيكشف كل شيء ؛ سيكشف التخاذل ؛ سيكشف التآمر ؛ سيكتب الحقيقة الخفية ؛ سيعيدنا إلى فلسطين ومعاناتها لأكثر من ستين سنة ولا مجيب؛ وكيف كشفوا زيغ أقوام ادعوا المقاومة والممانعة ولو لثوان من أجل الأقصى المسلوب ...

فضحت الثورة بأعوامها الثلاثة كيف تلعب الأقطاب السياسية بأرواح الناس لكي تربح مصالحها أكثر ولكي يتربع الجشع على عرش الأمم التي تنادي كل يوم بقوانين حقوق الإنسان وأي حقوق إن قتل الإنسان نفسهً بتلك القوانين ...

ثلاث سنوات من المرار بكل دَقَة من ساعة الثورة التي تسجل كل شيء يدور فيها وحولها وفي محيطها ؛ وكيف كانت سياسة العالم هشةٌ تجاه الموت اليومي في سوريا بحكم الجغرافيا والحاكم وبحكم المصلحة والاقتصاد وبحكم الغالب والمغلوب وبحكم النفط والثروات وبحكم الجيران والحدود ...

وإن كانت دعوة الشعب الثائر بداية لكل أفراد العائلة السورية بالانضمام لصفوف الثورة فعقت الطائفة العلوية بأغلب أركانها لتنصاع خلف المتكبر السفاح وانصاع خلفهم زمرة من الشعب من باقي الملل والنحل يقتلون أهلهم ويذبحون ويقصفون ويهجرون لا يرقبون إلا ولا ذمة ... يحرقون سوريا كلها وهم الخاسر ولن يذكرهم تاريخ ولا هوية ولن يبقى لذكرهم أثر فالباطل لا يذكره أحد ...وإن مروا سيكون على مزابل التاريخ وروثه ...

ولو قرأنا أحوال الدول وكيف تفكر بإيجاز ؟ واقتربنا من الواقع السياسي والعسكري لصعق القارئ أكثر

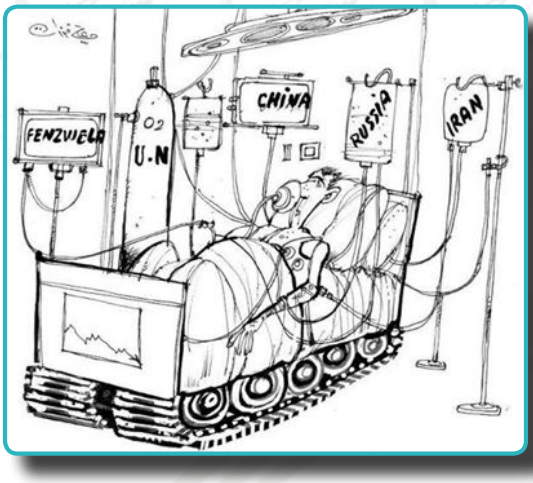


ولفقد الأمل كله إن كان هناك أملٌ أصلاً ... لولا الله ثم الثبات والعزيمة ...

أبدأ بالولايات المتحدة الأمريكية أكبر قوة عسكرية واقتصادية وسياسية في العالم والتي تدعي صداقة الشعب السوري وهمها الأول حدود إسرائيل ومن يضمن حمايتها ... والثاني السلاح الكيماوي ومتى يسلمه ؟ ... والثالث ما سينابها من الكعكة في النهاية ... أمريكا التي كانت تستطيع بأيام إسقاط النظام الأسدي لو أرادت ولوحدها ولكنها لم تفعل ...

وأما روسيا حليف النظام السياسي الأول وملهمه اشتراكياً ولا يبخل عليه بالمشورة الدقيقة لكل شيء سياسياً وعسكرياً واستراتيجياً وإعلامياً ويهمها بقاء النظام ولكن إن كان رحيله مع الزمن ولابد فلا تقبل ذلك بلا ضمان لحقوقها في المياه الدافئة وخصوصاً أسطولها الحربي الوحيد وخبرائه وصفقات السلاح ... الاتحاد الأوربي والذي يهتم بالخيار الاقتصادي والشطيرة الشهية التي ستنتج وإن كان يلمح كل يوم بأنه لن يتدخل لوقف الحرب وهو ما زاد من تعنت النظام وجبروته وبطشه ...

وأما إيران الشريك الأساسي في تنظيم الجريمة على الشعب ومن استطاعت جلب كل مرتزقة الشيعة في العالم إلى الساحة السورية إضافة لحرسها الثوري والدعم الكامل السياسي على الساحة الدولية والدعم العسكري والعملياتي على الجبهات ... والتي لن تتخلى عن هلالها الشيعي بسهولة وأحلام الخميني بأن يرى علم إيران أو "فارس" يرفرف بقرب الكعبة ...

لبنان الجار الأقرب والبلد الإمعة سياسياً حيث لا قرار ولا وجاهة بسبب حجمه وموقعه والتدخلات الدولية بأصغر أمر فيه واللعب الحزبي بشعبه المتنازع أصلاً إبان الحرب الأهلية ؛ لم يستطع أن ينأى بنفسه أبداً بفضل

حزب الله (( حالش )) والذي زج بلبنان كلها في أتون حرب يموت فيها السوريون ثم تحترق فيه لبنان كلها بشكل بطيء طائفياً وسكانياً والذي لعب أدواراً سياسيةً سيئة للغاية على المجمل الدولي بسبب الحكومة السابقة والتي كانت تتبع بقراراتها للحزب الشيعي ومن خلفه إيران إضافة إلى ملف اللاجئين السوريين ومؤتمرات الشحاذة العالمية ...

الأردن الجار الثاني والذي يعد سياسياً بيد حليفته السعودية والتي يضرها جداً نجاح أي ثورة من ثورات الربيع العربي لأنه يهدد كيانها الملكي رغم الخلافات التاريخية بين الهاشميين والسعوديين ومن سرق ملك من ؟... لكن الكل يتفق عليك حين ترتهن المصالح ؛وقضية دعم إسرائيل الجار؛ ووزير خارجيته الذي يردح في كل مؤتمر دولي على اللاجئين وأن الأردن بحاجة ولو أنهم اتفقوا على رحيل النظام لحلت القضية ...

العراق الجار الأكثر عقوقاً والذي يدعم النظام سياسياً وعسكرياً ولم يبخل بفتح سجونه وحدوده ليأتينا الآلاف بتشددهم ليخربوا الثورة أكثر ويحرفوها عن المسار المرسوم ... إضافة للميليشيات العراقية الطائفية المجندة لمحاربة الثورة ...

إسرائيل الجار الأهم من حيث الثقل السياسي والعسكري والتأثير الدولي ... حيث ما تزال ترفض رحيل الأسد لغياب البديل .. الأسد الذي وصى به شارون بوش الابن عام ٢٠٠٣ ...والأسد الضامن الأكبر للحدود الشمالية لإسرائيل من ناحية جبهة الجولان الهادئة لأكثر من أربعين عاماً ... لذلك وغيره من الأسباب تضع إسرائيل فيتو شفاف لا نراه ضد أي قرار قد يقضي على نظام الأسد ...

الصين والدعم الاقتصادي والسياسي الذي لا يخفى على أحد ... و الجزائر ومصر بعسكرها وكوريا الشمالية والسودان ... واليمن بحوثييها ... وفنزويلا والكثير سواهم يقدمون الدعم سياسياً أو عسكرياً للنظام وبتناسب متفاوت لا مكان لشرحه ...

السعودية وصداقتها مع الشعب السوري ولا يخفى أنها قدمت دعماً كبيراً رغم أنها المتهم الأول بالنزاع الذي حصل بين الكتائب في المناطق المحررة عبر توزيع الولاءات ... و وضع جبهة النصرة على قوائم الإرهاب في وقت حرج من عمر الثورة ...

خلافات الخليج على الكعكة السورية الدسمة من حيث الجغرافيا والموقع والذي انعكس سلباً على المعارضة السياسية المفككة بين تياراتها وأحزابها وعسكرياً بسبب تفاوت الدعم والتحكم بالرؤوس المخططة للمعارك الموجهة ضد الأسد وشبيحته... وكل تلك السياسات تنعكس على الشعب بالموت اليومي والتهجير فنصف الشعب خارج سوريا ومئات الألوف من المعتقلين وضياع مستقبل الأطفال بغياب التعليم والجوع الذي يخيم على المدن والأحياء المحاصرة منذ شهور...

هي حربٌ عالمية بالوكالة يقودها النظام السوري ومن خلفه نصف العالم على الثورة التي قامت ضد الاستبداد والظلم والقهر والتي ما زالت ترفض الانصياع إلا لسقوط النظام ورحيله فرداً- فرداً ...

حتماً ليس من دمر سوريا هي الثورة بالعكس بل هي حطمت أصنامها وكان لتحطيم الأصنام والخوف أثراً بالقلوب والعقول وتفكيرها وتنويرها لبناء مستقبل واعد وهذا ما يخيفهم ... من دمر سوريا هو النظام ... من دمر الإنسان السوري وروحه وكيانه وطفولته وأحلامه ومن دمر مقدراته واقتصاده ومصانعه وزراعته ومشافيه ومدارسه وجامعاته ومتاحفه وآثاره وقلاعه والثقافة الوطنية بين أبناءه والتي من المستحيل أن تلتئم بعشرات السنين ... من حول المعول الذي يريد أن يبني إلى أسلحة لتقتل وتعذب وتكره الناس حياتهم فيتمنوا الموت ليرتاحوا منه ومن شروره .... إنه نظام العصابة المجرم من فعل ذلك كله ...

سوريا نحو النصر رغم كل ما ذكرت ؛ لأن القضية عادلة ومحقة ولابد للمظلوم أن ينتصر يوماً وإن طالت الثورة ... فتلك سنن الأمم السابقة كلها وإن كانت مأساة سوريا هي الأفظع والأشنع في القرن الحادي والعشرين من كل النواحي .. سورية نحو النصر بإذن الله .

حُرر في ريف دمشق ٢٠١٤/٣/١٧م
-١٤٣٥/٥/١٥ هـ أبو خالد ..

بعد مرور ثلاثة أعوام من عمر الثورة، وبعد أن بلغت عامها الرابع، كان لكل منا أسئلته الخاصة عن ثورتنا المباركة يحدّث فيها نفسه، ولعل من هذه الأسئلة مجموعة شائعة بين العديد من وسائل الإعلام الثورية وجدتني أريد الإجابة عليها من وحي ما أشعر به.

تتلخص هذه الأسئلة فيما سأعدده لكم، وأجيب عليها من وحي ما أرى أملاً أن يجيب كلٌ منا بمفرده وبينه وبين نفسه عنها، ليستخلص فيما مر عليه من ثورتنا العبر، ويعمل على تصحيح المسار، وليعظّم الإيجابيات ويجليها لمن لا يعرفها، وليتجنب السلبيات وينسخها من صفحات الثورة.

ولعلي هنا لن أجيب كما يحب الكثير أو يظن، فقد ألفت النظر وقد أشير إلى الصواب أو أجانبه، إلا أن ما يهم هو أن نسأل جميعنا ونفكر بصوت مرتفع.

أول هذه الأسئلة هو: هل كنت تتوقع هذا الواقع الذي وصلنا إليه في بداية الثورة؟

أجيب عن نفسي أني لم أكن أتوقع أن نصل لما وصلنا إليه من طول لأمد الثورة خاصة وأن الثورات العربية التي سبقتنا ومهدت الطريق لثورتنا انتهت مرحلتها الأولى وهي مرحلة إسقاط الأنظمة في فترات قياسية لذا لم تعاني هذه الدول ويلات الدمار الشامل والنزوح والقتل الممنهج لمئات الألوف من أبنائها ... لكني كنت أرى أننا لن نصل إلى ما نحلم به ،ذلك أن من سبقونا لم يصلوا حتى اليوم لما يحلمون به ،وأن هناك فارقاً شاسعاً بين الحلم والحقيقة ،فلو حلم أحدنا أنه سيصبح طبيباً فقد يتحقق حلمه في حالة واحدة وهي الجد في الدراسة والعمل والمثابرة لتحقيق ما يحلم به ،بعد أن يسأل الله دوماً توفيقه ونصره فيما يصبوا إليه ،واليوم اسأل هل حلمنا بالثورة ؟ وإن كنا حلمنا بها هل أعددنا لتحقيق هذا الحلم عدته؟ وإن كنا لم نعدّ العدة فيما مضى أفلا نثابر ونجتهد لتحقيق هذا الحلم الذي لايزال يراودنا؟

أما السؤال الثاني: هل ندمت على المشاركة أو حدوث الثورة؟

أجيب أيضاً عن نفسي وأقول: أني لم أندم يوماً على المشاركة أو على حدوث الثورة، فقد كنت أصبوا لإحقاق الحق وإسقاط الظالم ونصرة المظلوم !!، وكنت أريد لبلدي أن تزدهر وتنمو وتتقدم !!، وقد كنت أريد مشاركة الملايين حلمهم في التحرر من قبضة الطغاة، وقد كنت أريد مشاركتهم حلمهم في كتابة تاريخهم، فلما أندم على أني عريت دولاً وحكومات عاشت ردحاً من الزمن تكذب على الشعوب بملايين الأكذوبات والتي لا تبدأ

بالممانعة والمقاومة ولا تنتهي عند محاربة الإرهاب...!! ، ولن أندم يوماً على حدوث الثورة ،ففيها كتب تاريخي بأقلامي ..،وفيها لم يعد أبناء شعبي أرقاماً بل أساطير لكل منهم حكاية .

سؤالي الثالث: ما هي أكبر أخطاء الثورة برأيك؟

ليس خطأً كما قلت لكم أن تحلم بأن تكون طبيباً، ولكن الخطأ أن تحلم فقط وألا تعد العدة لتحقيق حلمك هذا، فقد خضنا الثورة منذ ثلاثة أعوام، ولا زلنا نحلم بتحقيق أهدافها، إذاً علينا أن نعد العدة لتحقيق الهدف، وأن نتدارك ما فاتنا لأن النصر لم يتحقق بعد فما يضيرنا أن حلمنا قد دهمنا فجأة وأننا تمسكنا به، ولكن يضيرنا أن يقول لنا أحدهم أفيقوا فهذا حلم وليس حقيقة.

السؤال الرابع: ما هو أكثر الأمور إيجابية مما حصل خلال هذه السنوات الثلاث؟

لعلي لن أحيط بكل الإيجابيات، ولن آتي على ذكر السلبيات فمن يذكرها اليوم كثر، ولن أكثّر سوادهم، ألم نسمع في الثورة أن محافظة هبّت لنصرة محافظة أو مدينة أخرى حتى أصبحت الفزعة كما يقال في العامية ديدن الشعب السوري؟ أليست هذه من الإيجابيات! ألم يقاتل الحمصي إلى جانب الشامي إلى جانب الحلبي ... إلى جانب ابن السويداء...؟ ألم تجتمع كلمتنا على هدف واحد؟ ألا نجد اليوم بيننا آلاف المبدعين، فمن نقل أحداث الثورة إلى العالم أجمع؟ ومن أسعف المرضى والجرحى ومن انتشلهم من تحت الأنقاض؟ من عمل على إغاثة الناس؟ ومن غنّى للثورة ومن كتب شعر الثورة؟ ومن اخترع الأسلحة محلية الصنع؟ من ابتكر طرائق جديدة في العلاج؟ من الذي سطّر الملحمة في الصبر على الجوع والحصار ...؟ كيف أنجبت الثورة كل هذا؟ ألا يعتبر ما أنجبت إيجابيات ... !! ولعل أكثر

هذه الأمور إيجابية قولنا "مالنا غيرك يا الله" (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) الطلاق: ٣.

سؤالي الخامس: ما الذي تتمناه بعد دخول الثورة عامها الرابع؟

بالنسبة لي فإني لا أتمنى أكثر من أن تحقق الثورة هدفها المنشود في التحرر، فقد حققت هدفها في التغيير، وقد أنجبت لنا عقلاً سورياً جديداً نفخر به ونرى أنه بات أهلاً لينشئ مجتمعاً أمثولة، وشاركت في صناعة ضمير إنساني وعربي جديد، كما أسهمت في صناعة مسلم فاعل منفعل مع كل ما يحيط به وبأمته، ولا بأس علينا من بعض النكسات ومن بعض القصور هنا وهناك، ولا بأس علينا إن لم تكتمل تجربتنا بعد، فما وصلنا إليه اليوم كبير ويبشر بخير كثير والله أعلم.

السؤال السادس: كلمة توجهها للسياسيين المعارضين؟

حقيقة لن أبلغ الجهد في معرفة الألية التي نشأت على أساسها هذه المعارضة بمؤسساتها وشخوصها، كي لا أتوه في دوامة من التحليلات التي سيبنى على أساسها آلاف من الأسئلة، إنما سأحسن الظن بها لأقول لها قد ارتضيناك لنا ممثلاً من يوم أعلنت أنك ممثلنا، فهل تعتقدين اليوم وبعد مضي ثلاث سنوات من عمر الثورة بأهليتك لقيادة شعب عظيم بذل مالم يبذل في سبيل تحقيق النصر والحرية؟ عليك أن تسالي نفسك هذا السؤال دوماً فالشعب الذي وقف في وجه أعتى قوة إجرامية على وجه الأرض لن يبلغ جهداً في لفظ أي طارئ أو دخيل على جسده.

السؤال الأخير: كلمة توجهونها لبشار الأسد ومن معه؟

أقول كما قال القادة العظام، فشعب سورية من نسل هؤلاء القادة: الرد ما ستراه لا ما ستسمعه.

لا يحسن بي وأنا ابن الثورة والثوار أن أوجه كلمة لذلك المجرم الباغي ومن معه، وإنما يحسن بي أن يكون فعلي أبلغ إنباءاً من القلم.

إخوتي في الثورة ذكرت لكم في مقدم حديثي أني قد لا أجيب كما يأمل مني الكثيرون ، وقد أشير إلى الصواب أو أجانبه، إلا أنه يحسن بنا جميعاً أن نجيب عن هذه الأسئلة وغيرها، لنوقن إن كنا على الطريق السديد أم لا والحمد لله رب العالمين.

بقلم : محمد المهدي

# العقل الجمعي والمجتمع السوري

عندما تجد جماعةً تركض في الشارع ربما تندس معهم ، ، وإذا سألنا أحدهم لماذا تركض ، ربما سيقول لك لا أعرف جريت مع الناس .

قد يجادل البعض بأنه الفضول أو أنها الغريزة أو قد يقول أنه العقل الجمعي الذي يدفع الفرد للانصياع إلى الجماعة والاذعان لها دون أن يتطلب ذلك منه سؤال نفسه ،لماذا؟؟ .

ولكننا هنا بصدد التكلم عن طريقة السيطرة والتوجيه والتأثير والضغط على هذه الجماعات بالطريقة التي تحقق أهداف المسيطر أو المؤثر.

إن فكرة التأثير على العقل الجمعي انطلقت بالأساس من فكرة بسيطة ، وهذه الفكرة قائمة على أساس تشبيه العقل الجمعي بالقطيع وغالباً يشبه بقطيع الغنم لأنه أكثر إنقياداً وانصياعاً ، ولأن هذا القطيع يتبع ما يسمى ((الكبش)) ، ولكنك إن أردت أن تسيطر أو أن تأثر على العقل الجمعي فلا تبحث عن الكبش ، بل عليك أن تجد الراعي.

كثيراً من المحللين الاستراتيجيين والسياسيين يركزون على الكبش في القطيع ، متناسين أن الراعي هو من يدير القطيع بما فيهم الكبش نفسه.

وللراعي أدوات يستخدمها في إدارة وتوجيه القطيع ، ولكنه أي الراعي يركز على مراكز القوى المتعددة للتأثير على القطيع كله كي لا يستنزف الموارد المحدودة المتاحة له.

ولكي يستطيع الراعي الاستفادة بشكل أكبر من العقل الجمعي وتوجيهه بالاتجاه الذي يريد ، عليه أن يخلق

حالة من الارتياب وعدم التأكد والضبابية وعدم الشفافية ، وحالة من الشك التي تدفع بالقطيع لرفض أي أفكار أو آراء أو تصرفات أو أفعال صادرة عن جهات أخرى خارج القطيع.

وفي نفس الوقت على الراعي أن يقوم بإعلاء غرائز السذاجة والسطحية والغوغائية والتطرف العاطفي والهمجية والتعصب ويذكيها في القطيع ويكافئ من يقوم بها.

ولابد له أيضاً أن يعزل قيم الأخلاق والعدل والمساواة والاعتدال والعقلانية والنزعة الفردية ويعاقب مرتكبيها.

وفي نفس الوقت عليه أن يزرع ضمن القطيع فئة ما يسمون بالمصفقين والمهللين ، وهؤلاء هم بمثابة الصاعق المفجر الذي يطلق القطيع باتجاه معين ، فهم أول من يبدأ بالتصفيق أو التطبيل أو الصياح فترى القطيع ينطلق بذلك وقد يجد الكبش نفسه مضطراً لمجاراة الجمهور ،،، أقصد القطيع .

والآن بعد أن أصبح القطيع جاهزاً ، ليس على الراعي سوى أن يخلق البيئة المناسبة لاستثمار العقل الجمعي بما يحقق أهدافه ، وهنا تبرز نظرية الحشد المضاد.

هنا عليك أن توجد فكرة يلتف حولها القطيع تقابل فكرة مضادة تناقض انتمائاتهم وولائاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم الاجتماعية .

وبذلك تستطيع السيطرة على هذا القطيع وتوجهه وتحارب به وكأنه بيدك تتحكم به كما تشاء.

فنجد في سوريا مثلاً بعض الجماعات تندفع بغرائزية عجيبة كي ((لا تسبى السيدة زينب مرتين )) ، أو قد تجد جماعة أخرى مندفعة لإيجاد مقومات معركة ((مرج دابق)) التي جرت أصلاً منذ مئات السنين ، وهكذا يتم تشكيل حشود مضادة لأفكار مصنعة ومركبة كي تستطيع أن تستفيد من قوة القطعان التي تشكلها في المجتمع السوري بحيث يستفيد كل راعي منها لتحقيق أهدافه الخفية أو المعلنة .

والسؤال المطروح هنا ، كيف نستطيع أن نسخر العقل الجمعي لمصلحة الثورة ؟

للإجابة على هذا السؤال أظن أننا بحاجة إلى مقال آخر ..

والثورة مستمرة

**مها الحلبي**

**٢٠١٤/٣/٢٥**

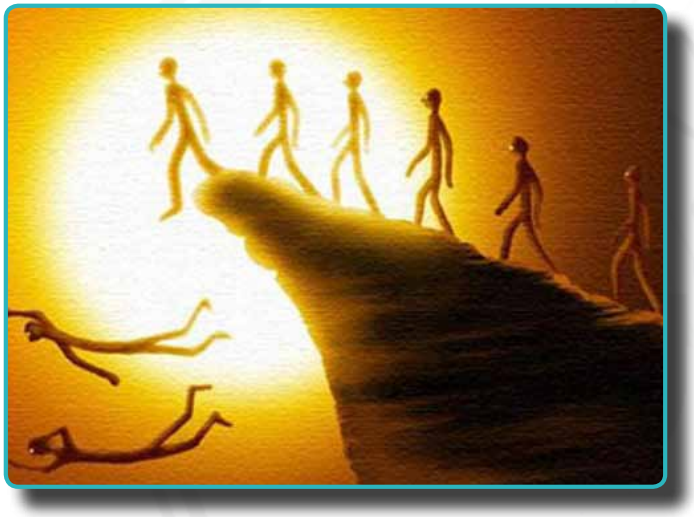

## سوريا ... من أسلمة الثورة إلى ثورةٍ في الإسلام (الجزء الأول)

على مدى عامين من الزمان، ومنذ بدايات العام الثاني للثورة السورية، باتت (أسلمةُ) هذه الثورة (حلماً) لدى البعض و(كابوساً) لدى البعض الآخر.

واليوم، مع بداية عامها الرابع، تعود الثورة الولاَّدة لتفرض منطقها وبرنامجها وأجندتها الخاصة، بعيداً عما يتمناه الكثيرون... فباستقراء سنن الاجتماع البشري وقوانينه، لا يبدو أن الحلم، بشكله التقليدي، سيتحقق، ولا يلوح أن الكابوس، كما هو في ذهن أصحابه، سيزول.

فكما يبدو أقربَ للمستحيل إلغاءُ كل طابع إسلامي يتعلق بثورة سوريا ومستقبلها، يبدو أقربَ للمستَحيل أيضاً إلغاءُ تنوعها الثقافي والقومي والديني، وحشرُها في فهم محدد للإسلام ترسمهُ فئةٌ أو مجموعةٌ أياً كانت.

بدلاً من هذا وذاك، تبدو الثورة متجهةً بسوريا وأهلها نحو نقطة وَسَطٍ بالمعنى الحضاري والإنساني، لا بمقاييس الهندسة والرياضيات... نقطة تليق بتاريخها وثقافتها وهويتها الحقيقية أكثر بكثيرٍ من الموقع الذي يريد أن يجرَّها إليه هؤلاء وأولئك.

يحدث هذا ببطء كما هي العادة في مثل هذه الظواهر، وبشكل لا يراه بَصرٌ مُستعجل ولابصيرةٌ مشوهة ... فمثل هذه التغييرات الكبرى في واقع الدول والحضارات تحدث بأثر فعل تراكمي يُدرك البشرُ في نهاية المطاف أنه كان يسير في اتجاه يعاكسُ كل ما يوحي به ضجيج الأحداث الآنية وصخبُهَا المُلتبس في ذاته من جانب، والذي يدعو للالتباس من جانب آخر.

قد يكون الأمر في وجهٍ منه أحد التفسيرات لتعقيد القضية السورية وطول مسيرتها وكثرة اللاعبين في شؤونها ...

بمعنى أنها فعلاً ظاهرةٌ حضاريةٌ كبرى سيكون لها شأنٌ في التاريخ الإنساني، وليست حدثاً عابراً فيه.

من هنا يأتي الحديث عن احتمال أن تقودَ ثورةُ سوريا إلى ثورة حقيقية في فهم الإسلام وتنزيله على الواقع، أكثرَ من أن تؤدي إلى أسلمة يجري الحديث عن مظاهرها وتجلياتها بشكل معروف اليوم، لا حاجة لتكرار التفصيل فيه.

فبعيداً عن العواطف والأمنيات، بات معروفاً أن (الإسلاميين) على تنوع خلفياتهم وشرائحهم المنظمة اليوم لم يكونوا في الصفوف الأولى للثورة يوم انطلاقها، فضلاً عن أن يكونوا وراء إشعالها.

نعم، يمكن القول أن الثورة استبطنت بعض قيم الإسلام الأصيلة كالعدالة والحرية والمساواة والكرامة، واستعملت رموزه من الشعارات إلى المساجد، لكن تلك القيم لم تُطرح يوماً في إطارها الإسلامي، كما أن الرموز المذكورة استُعملت أيضاً في سياق إجماع ثقافي واجتماعي وطني شامل ... من هنا، سيكون من الإجحاف الادعاءُ بأن أي جهة من تلك الجهات الكثيرة التي تتحدث باسم الإسلام اليوم كانت، باسمها ورموزها، في فعاليات الثورة يوم انفجرت منذ ثلاث سنوات.

يسري هذا على الإسلاميين الحركيين وعلى الإسلاميين التقليديين وعلى الإسلاميين الجهاديين وعلى الإسلاميين في المنفى ممن لم يكن لهم انتماءٌ محدد.

لا يهدف هذا المقال إلى تأريخ الأحداث وإنما نشير هنا بشكل سريع إلى بضع حقائق.

إذ لم يصدر مثلاً بيان واضح في تأييد الثورة من قبل الإسلاميين الحركيين إلا في أواخر نيسان / أبريل من عام ٢٠١١م، أي بعد قرابة شهر ونصف من انطلاق الثورة.

أما ممثلو الإسلام التقليدي من العلماء والمشايخ فقد استغرق انخراطهم في الثورة أكثر من عام، رغم أن قلةً قليلةً منهم يعرفها الكثيرون باتت بسرعة في مقدمة الصفوف.

وثمة حادثةٌ معبرة عن علاقة الإسلاميين الجهاديين بالثورة، ففي شهر كانون الأول / ديسمبر من العام ٢٠١١م اتصل شخصٌ أطلقتهُ فجأةً السلطات السورية من السجن بأحد الزملاء ليخبرهُ بما حصل له، ويقول له أنه يخشى من حادث تفتعله تلك السلطات وتُلصقه ب (المتشددين) الإسلاميين، مؤكداً على أنه لا يعرف ما سيفعله فيما يتعلق بشخصه وبما يجري في البلاد ... كان الرجل مُعتقلاً بتهمة أنه ينتمي لتلك الشريحة، وبينما أجرى تلك المكالمة، بعد أكثر من تسعة أشهر من بدء الثورة، بعفوية من لا علاقةَ لهُ بشيء، أصبح بعد ذلك من أكبر قادة الفصائل الإسلامية العسكرية.

في حين بقي الإسلاميون في المنفى يتباحثون لأشهر، في أدبيات موثقة، حول ما إذا كانت الثورة مؤامرةً خارجية مدبرةً أم أنها مجرد فوضى عارمة.

لا نقصد هنا التعميم ولا إصدار الحكم على الأشخاص والمجموعات بالخطأ أو الصواب، فهذا شأن التاريخ وليس

شأننا، ولا هو هدف هذا المقال ... وإنما نُذكرُ هنا بحقائق وأحداث تاريخية يمكن التثبت من دقتها والبحث عن شواهدها بسهولة، لاستعمالها في شرح القراءة التي نطرحها عن واقع الثورة وعلاقتها بالإسلام .

رغم هذا، يمكن القول أن الإسلاميين دخلوا في مسيرة الثورة، وباتوا جزءاً رئيساً منها بهيئاتهم التنظيمية وبشخصياتهم الفردية والمعنوية ... حصل هذا بشكل واضح وجلي مع بداية العام الثاني لها .

وعلى مدى عامين، بدأت رواية (أسلمة الثورة) تأخذ زخماً متصاعداً بفعل وجودهم وحركتهم وممارساتهم، دون إغفال دعاية النظام التي كانت تعمل على تكريس تلك الرواية بأكثر تجلياتها الممكنة سوءاً، لتخويف السوريين والعالم.

لكن ملابسات الثورة وتطوراتها وضعت الإسلاميين أمام جملة من التحديات، كلٌ على اختلاف موقعه ودوره ... فمن التحدي الثقافي إلى التحدي الأخلاقي، مروراً بالتحديات التنظيمية والسياسية والعسكرية، طرحت قراراتهم وممارساتهم وأساليبهم في التفكير والعمل أسئلةً كبرى وأساسية لا تتعلق بطبيعة دورهم في الثورة فقط، وإنما بطريقة الفهم للإسلام وطريقة تنزيله على مثل هذا الواقع الفريد والمُعقد ...

ومن هنا تحديداً سيكون مفرق الطريق ... فهل يُعتبر هذا الوضع فعلاً تمهيداً لأسلمة الثورة بالطريقة التي يجري الحديث عنها؟ أم يكون مدخلاً لثورة جذرية في فهم الإسلام وتنزيله على الواقع؟ هذا سؤال سنحاول الإجابة عليه في الجزء الثاني من هذا المقال بإذن الله ... يتبع

**بقلم : أشرف مكانسي**

# الثورة أمٌ أيضاً ... ولها حقُ البر..

تمرُ ذكرى الأم في هذه الأيام ... وفي حياتنا وفي قرانا ومجتمعاتنا ومدننا وثورتنا؛ أمهاتٌ صابراتٌ محتسبات و ثكالى هنَّ أمهاتُ الشهداء ؛ أمهاتٌ يلذن بأي خبر قادم من أي أحد عن أبنائهن أو أزواجهن المعتقلين ؛ أمهات لا ينمن وبالدعاء يسهرن من أجل الدماء التي سالت من فلذات أكبادهنَّ الجرحى ... أمهاتٌ يحملن أطفالهن في العراء ومشياً في الطين والوحل والأمطار والحر وندرة الماء والغبار ليصلن إلى بر الأمان ... إلى خيمة لا تقي من شيء ... بعد أن فقدت زوجها شهيداً وهي تتحمل كل الأعباء لوحدها وتتحمل كل الذل الذي تلاقيه في سبيل لقمة العيش لا غير والحياة الآمنة بلا قصف أو براميل متفجرة وبلا حصار يقض المضاجع... !!! وأمهاتٌ شهيداتٌ ذهبن ولن يعدن ... وأخريات معتقلات وبقيةٌ جريحات وما أكثر الحزينات ...

قصتنا ليست أماً واحدة بل أمهات كثيرات لأكثر من ٢٠٠ ألفي شهيد ...منهن من رأت ولدها وهو يفارق الدنيا ... وكثيراتٌ لم يرونهم وهم يودعون آخر نظراتهم بوجوه أمهاتهم اللواتي لا فارغ صبر بقلوبهن إلا الله ...

الأم السورية الأكثر إيلاماً وعذاباً في القرن الذي نعيش فيه ؛ الأم الأشد تضحية والتي لا يوجد فضل أكبر من فضلها أبداً .. فالأم هي من تفتح باب البيت عند الاعتقالات والمداهمات العشوائية لعلها تخفف ولو قليلاً من وطأة الأمن الذي يظن نفسه داخلاً إلى حظيرة حيوانات لا إلى بيوت لها حُرمات ... والأم هي التي تخرج لتجلب الطعام لأطفالها في المدن المحتلة ؛وهي من تعود وتطبخ وهي من تتحمل تذمر الرجل بجلوسه الطويل بلا عمل وبلا أشغال خشية اعتقاله أو إصابته بأذى ... الأم السورية هي من يجب أن نقبل يديها كل يوم على صبر يعقوب على فراق يوسف ... ولكن يوسف الأم السورية قتل ولن يعود عزيز مصر في هذه الدنيا ... الأم السورية هي التي تطوف في دول اللجوء تبحث عن عمل لتكنس بيتاً أو تمسحه وهي من كانت سيدة في بيتها ولكن الجوع يجتاح عروق أبنائها ؛ وهي من تذل كل يوم بشتائم الجيش الأردني واللبناني والعراقي على الحدود ( (الغالبية و ليس الكل )) الأم السورية هي التي لا نوم مريح لها وأحفادها بين يديها صغارٌ يبحثون عن أبيهم وهي تقول مهدأة لهم أنه عن قريب سيعود ... ولكنها تعلم أنه معتقل وقد يكون قد استشهد تحت التعذيب والدمعات على الوجنات لتمسحها ب (إشاربها ) الريفي السوري ... هذه الأم هي من يجب أن تُقدس ؛ هي من يجب أن تُعظم ... لا بيوم واحد أو بذكرى ...

بل بأن تعود إلى بيتها عزيزة كريمة ؛ إلى حضن أبنائها المتفرقين بين الجبهات والمقابر والسجون والمستشفيات والمهجر ...

كم هي مؤلمة تلك القصة كلما اذكر الأم السورية " أم محمود القادري " ... تلك الأم التي أرسلت أبناءها للجهاد في سبيل الله والحق ورفع الظلم وعودة الكرامة ويستشهد اثنان وتزغرد ... تزغرد يوم أمجد ... وتعود لتزغرد يوم أحمد ... لكي يرى العالم أم محمود ... أم الشهداء ... المثال الحي عن العنفوان الإسلامي ؛ عن الجبروت الصابر على البلاء وما يتخلله من قلب أبيض حنون من الداخل ؛ أم محمود تلك فينيقٌ خالدٌ لا ولن ينساه التاريخُ يوماً ؛ ولن تنساه مخيلتي ... ويقيني أن أماً بهذه الثورة محالٌ أن لا تنتصر قضيتها ... ومحالٌ أن لا يعود لها الحق فتسقي قبور أبطالها بعد أن تكون بنادقُ الثوار قد روت قلبها بدماء قاتله ...

تلك هي أمنا الثورة؛ وأمهاتها ... فكل عام وأنت بخير يا أمنا الثورة ؛ ويا أم الشهيد ويا أم المعتقل ويا أم الجريح ويا أم المشرد ... وإلى الشهيدة الأم والمعتقلة الأم والجريحة الأم والمشردة الأم .. يا أماً صابرةً رغم النوازل والكوارث والحادثات عَلماً يشع من وجهه النور والعبق والنضارة والضياء ... طبت في الحياة وفي الممات !!!... ٢٠١٤/٣/٢١م -١٤٣٥/٥/٢٠هـ أبو خالد ...

# أبيات مهداة إلى كلّ الأمهات الثكالى !!!

أنّى لمثلك فرحةٌ أو عيدُ ... و القتلُ يفصلُ بيننا و البيدُ ؟؟!
أنى لمثلكَ بهجةٌ يا أمّنا ... و القلب يشكو من لظاه حديدُ ؟!
أنّى لأبناء الشآم و مثلهمْ ... في غـزّةَ الأبطال يَقدُمُ عيدُ ؟ !!
أنى لمثلي في العروبة أختتا ... فرحٌ و قدْ صُنعتْ هناك حدودُ ؟
أنى لمثلي يا ابنتي من قبلة ... و العرْبُ موقفهمْ جفاً و صدودُ ؟!
أنى لمثلي أن يؤدي ركعةً ... أو سجدةً لَما فشا التهويدُ ×
أمّاه عيدُك لوعةٌ و مرارةٌ ... كيف السرور و باليدين قيودُ ؟؟!!
أماه عيدكَ غصّةٌ و تألّمٌ ... و الحبلَ عانقهُ هناكَ الجيدُ
أماه غير الله ما لنا ملجأ ... و الذكرُ و القرآن و التوحيدُ
لا يأسَ يا أمّاه إنّ إلهنا ... أحدٌ رحيمٌ عادلٌ و ودودُ
فإذا فقدتَ أحبّةً و أعزّةً ... فالله أرجو إنّه لشهيدُ
لا تعجبي أماه ذاكَ لحكمة ... مهما تغيّرَ لن تسودَ عبيدُ
لا تعجبي أماه إنْ همُ أطبقوا ... هذا الحصار و عُزّزَ التشديدُ
لا تعجبي أماه إن أعلمتُك ... أنّ اليهودَ تذودُ عنها يهودُ !!
مهما تمادى مجرمٌ أو ظالمٌ ... فشعارنا صَبرٌ هنا و صمودُ
لا تيأسي أماه رغمَ جراحنا ... إنّا إذا بخلَ اللئامُ نجودُ !!
فإذا تأخّرَ او تباطأ نصرُنا ... لله في دَحرِ الطغاة جنودُ

بقلم :
الشاعر أخطل فلسطين

في لحظة حنين إلى الراحلين ... في لحظة شوق إلى رفاق درب قضوا نحبهم ... شوق من ينتظرون وما بدلوا تبديلا ... ساقني الحنين إلى قائمة الكرامة القطناوية لأبحر بين أسماء الكرماء ... أسماء شهداء قطنا الشرفاء ... ومن بين الأسماء كان اسمه يشع بالذكريات والصور ... عادت بي الذاكرة في لحظة إلى تلك المظاهرة التي جابت قطنا تهتف للثورة والثوار ... أيام كانت قطنا على درب الحرية تردد كل زاوية في شوارعها هتافات الأحرار ... أيام عز كانت أجمل أيام العمر قبل أن يخنقنا ويخنق قطنا الحصار ... عادت بي الذكريات في تلك المظاهرة إلى ذلك الهمام الذي تحدى عناصر الأمن المجرمين في موقف بطولة ارتعدت له فرائسهم خوفاً وهم المدججون بسلاح الجبن وهو الحاسر إلا من سلاح الإيمان والكرامة ... يومها اصطف عناصر الأمن في ساحة الجلاء في قطنا ليوقفوا زحف الثوار ويهددوهم بإطلاق الرصاص الحي إن هم تقدموا أكثر ... كانت الأشهر الأولى من ثورة الكرامة وكان سلاح الثوار صوتهم وسلاح المجرمين بنادقهم محشوة بحقدهم ... يومها ومن بين الجموع تقدم البطل وحده ... وبخطوات الليث الهصور تجاوز مسافة تفصل بين الموت والحياة ليقف مزمجراً في وجه عنصر الأمن وسلاحه ... حاسراً عن صدره يتحدى ذلك الجبان أن يجرأ على إطلاق الرصاص ... فارتعد ذلك المجرم وارتجف السلاح بين يديه ولم ينبس ببنت شفة ...

مرت أمامي الصور مسرعة وأنا مازلت واقفاً وقفة إجلال وإكبار في حضرة اسمه المتلألئ بين نجوم قطنا ... إنه ابن قطنا بما شرب من ماءها وبما تنفس من هواءها وبحكم سنوات العمر التي قضاها في قطنا وترعرع بين جنباتها ... مثله مثل الكثيرين ممن جاؤوا هذه المدينة عابري سبيل فسلبت عقولهم وقلوبهم فما عادوا يعلمون لهم من وطن غيرها ولا أهل غير أهلها ... وفي الثورة صار ابناً باراً بقطنا أكثر من بعض أبناءها ... إنه الشهيد بإذن الله والحر البطل ( عبد الرزاق الأحمد ... الكردي ... أبو أحمد ) ... اسم يعرفه كل من عرف ثورة قطنا وعاشر ثوارها ... ابن ريف حلب بالدم ... وابن قطنا بالتضحية بالدم ...رجل تهابه الرجال ... وأب لطفل وطفلة سيقرؤون يوماً ما نكتب بالأحرف عن أب كتب اسمه بالنور والدم وسط سجل أبطال هذا الوطن ... مثل أعلى في الالتزام بالدين والخلق الكريم ... كان في طليعة من ثاروا في قطنا

ففجروا بركان غضبها ... ملئ صوته شوارعها وكان له وأيام الجمعة الثورية فيها موعد لا يخلفه ... وما هي إلا عدة جمع تجاوز الأمن عنها ليصعق حين خرجت المظاهرة في وسط الأسبوع ... كان يوم اثنين من الشهر الثاني لثورة الكرامة وكانت صلاة العشاء في الجامع الغلاييني ... منطلق ثورة قطنا وثوارها ... ومع انتهاء الصلاة ضجت قطنا بهتافات الأحرار ... هتافات جعلت الأمن يدرك أن الثورة قد تجذرت في قطنا وأنه قد بات لها تنظيم ومنظمين وأنها لم تعد فقط تلك المظاهرات العفوية التي تخرج بعد صلاة الجمعة ... يومها جن جنون الطغاة وقبل أن يطلع فجر تلك الليلة كانت عصابات الطغيان تجتاح بيوت الأحرار ليعتقل يومها ما يقارب الثلاثمائة حر من أحرار قطنا ... وكان بطلنا أبو أحمد على رأسهم ليقبع خلف قضبان المعتقل ما يقارب الشهر وهو الذي لم ينسى بعد المعتقلات وألوان عذابها ... فبطلنا كان ممن قضوا مضجع هذا النظام قبل الثورة بسنوات ...لقد كان أبو أحمد من ضمن مجموعة شباب قطنا الذين اعتقلهم النظام في منتصف العام (٢٠٠٤) والذين تخطفتهم يد الغدر خلال عدة أيام لتلقي بهم في غياهب معتقل صيدنايا الإجرامي وهم في زهوة العمر لتأخذهم شباباً وتعيدهم رجالاً يعرفون هذا النظام ويخبرون إجرامه أكثر مما يعرفه الكثيرون ... وفي الإفراج الثاني لبطلنا بعد اعتقال دام ما يقارب الشهر خرج إلى حريته ليكون أكثر إصراراً على استمرار الثورة حتى نيل حرية هذا الوطن من براثن الطاغية ... واستمرت ثورة قطنا واستمر صوت أبي أحمد يصدح بين جموع ثوارها ... إلى أن جاء ذلك اليوم من شهر

حزيران في العام الأول لثورتنا ... يومها اجتاح الجيش الأسدي بعتاده وعدته قطنا بأعداد هائلة من الجنود يرافقهم عناصر من الأمن والشبيحة بالآلاف ولم يكن هنالك من إمكانية للمواجهة وطغى الجنود وأكثروا التنكيل والاعتقالات فكان نصيب بطلنا الاعتقال الثاني في ثورة الكرامة ... وطوقت قطنا وحوصرت من كل جنباتها ليخرج أبو أحمد من المعتقل و قد بدأت الثورة بالتوجه إلى حمل السلاح مكرهة وكارهة فما كان منه إلا أن توجه إلى مسقط رأسه في ريف حلب ولينخرط في صفوف المجاهدين في مدينة عندان ويبدأ في مسيرة الجهاد لإعلاء راية الدين وتحرير الوطن من الغاصبين ... ولكن الشوق إلى قطنا لم يفارق قلبه ولم يهنئ له عيش حتى عاد إلى أكنافها يشم هواءها ويشارك أبطالها ويجاهد معهم وليكون ضمن صفوف من دخلوا جديدة الفضل في الشهر الرابع من العام (٢٠١٣) بغية فك الحصار عن أبطال المعضمية وكان ما كان من تلك المعركة البطولية التي حوصر فيها المجاهدون وسطروا من ملاحم البطولة ما سطروا ولكن إجرام النظام كان بلا حدود فارتكب بحق المجاهدين وأهالي جديدة الفضل تلك المجزرة المريعة التي راح ضحيتها ما يقارب ال (٥٦٠) شهيداً .. ولينعم الله على بطلنا بالارتقاء شهيداً بإذنه تعالى ...مقبلاً غير مدبر ...صادق الوعد موفياً للعهد باراً بقسم أقسمه ذات يوم مع جموع الثائرين في ساحة الشهداء في قطنا بأن لا يتراجع عن ثورة الكرامة حتى تنتصر أو يهلك دونها ...حُييت أبا أحمد حياً وميتاً وطبت وطاب ذكرك وطابت ذكرياتك فلقد سجلت اسمك بأحرف من نور في سجل أبطال قطنا الطاهرين وشهداءها بإذن الله المقبولين ...على العهد نحن باقون وعلى دربكم بإذن رب الكون سائرون حتى نلحق بكم أو ننتصر لدماءكم .

## سأذكر اليوم أني شيعتك

لا تذكر يوم ولدت ... كنا نتساءل صباحاً متى ولد فقد سمعنا صوت طفل يتباكى في الغرفة الثانية بجانب الخزانة البنية .... لم نكن بعد نعي كيف يولد الأطفال فقد سبقك بعام واحد فقط ذلك المجاهد الذي يرابط اليوم على جبهات المطار العسكري في دير الزور.... كنت في التاسعة من عمري وكنت متبسماً فأبي اليوم سيكرم القابلة القانونية لميلادك .... كما فعل يوم ولدنا جميعنا.

لا تذكر يوم كنت أهزك في ذلك السرير الذي تعاقب عليه أبناء عمك وعمتك وإخوتك، وأنت ملتف بذلك المهد تملأ الغرفة ضجيجاً، كنت حيناً أتململ من كثرة صراخك حتى أني أمسكت بيدك الصغيرة بشدة حتى

تبكي، لكن حين أذكر تلك الحادثة أأنب نفسي بشدة حتى يومي هذا، تارة أضع في فمك اللّهاية وتارة أهز السرير بشدة حتى تنام كالملاك.

لا تذكر أني كنت أحياناً أغير لك حفاظتك فلم تكن أمي وشقيقتي هما من تقومان بهذه المهمة وحدهما، ولا تذكر علبة الحليب أو السيريلاك أو حتى اللبن والسكّر .... أصبحت تحبو وتمشي الهوينة بوجهك المحمر وشعرك المجعّد، حتى أنك لتشبه أخاك الصغير ... الذي يرابط هو أيضاً ويدفع العدو الشيعي عن أرضه في جبهات الدير ... في صور طفولته.

ولا تذكر أنك بدأت تعي منذ نعومة أظفارك، ولا تذكر أنك كنت عنيداً صلباً كما أنت اليوم، ففي سن الثالثة كنت تجابه خالك وتتحداه عندما يعنفك وتضرب رأسك في الجدار، أضحكته كثيراً واليوم يبكيك، كنت تحبه وتغادر فراشك لتأتي إليه في الطابق السفلي وتنام في أحضانه.

لا تذكر كيف مرت السنون بهدوء، وكيف أصبحت طالباً في المدرسة، وكيف أعييتنا في تعليمك الحروف والكلمات، لم تكن صاحب ذكاء ولكنك كنت مجداً مثابراً، لم تكن تحسن قراءة الكلمات فتستبدلها بكلمات أخرى تغني عن المعنى لكنها لا تغنيك عن إعادتها مرة وأخرى حتى تتعلمها...

لا تذكر أنك كنت تقحم نفسك مذ كنت صغيراً في أي حوار ونقاش، ولا تذكر أنك كنت تبدي رأيك في هذه وتلك، ولا تذكر أني كنت أنهرك حين تتكلم لتتعلم كيف تستمع ومتى تتكلم.

لا تذكر كم فرحت يوم قال لنا الشيخ حسان: من يريد أن يسجّل ولده في المدرسة الشرعية فليحضر أوراقه، ولا تذكر أني ذهبت مسرعاً وأحضرتها، فقد أيقنت أني وجدت الدرب الذي سأضعك عليه لتكمل الطريق، وهنا بدأت الحكاية.

لا تذكر أني كنت أغبطك وأسأل الله لك السداد فقد مضيت بكل عزيمة في مسالك الرحمن تبحث عن خيرك وخير أمتك، مررت على دروب النجاح بسلام ...

لا تذكر أني كنت أزهو بنفسي وأنا أراك ترتاد مسجد زيد ابن ثابت وأنا أراك تصحب مصطفى وابراهيم وعبد اللطيف ...

لا تذكر أن نفسي كانت مطمئنة وهي تراك تصعد سلم النجاح بثبات.....

لكن تذكر يوم اندلعت شرارة الثورة، وتذكر حين كنا نتنقّل في المظاهرات من حي إلى حي، ومن مسجد إلى مسجد، تذكر جيداً جامع الحسن يوم حوصرنا بين دفتي شبيحة الأسد، ويوم أمطرونا بغازاتهم ويوم جرينا تحت المطر، تذكر يوم كنّا في جامع الذهبية يوم هرعنا لنصرة الشيخ سارية ... يومها تم اعتقالي لأول مرة، تذكر حين أشرت على بالانضمام لتنسيقية حي التضامن...

تذكر يوم كنتم تملئون الجدران بالحبر، يوم كنتم تطبعون المجلة، تذكر أبا سلام وأبو إسلام وأبو سفيان وبلال وأبو عرب، تذكر ذلك المقر وتذكر شجاراتكم، تذكر أبا رضا وتذكر تنظيم المظاهرات، تذكر القصف، تذكر الاقتحامات، تذكر المظاهرات، تذكر تشييع الشهداء، تذكر يوم جذبتني من تحت أقدام المتظاهرين، تذكر حين كنا نحمل أمتعتنا تحت القصف، وحين كنا نعود، تذكر الإعانات حين كنا ننظمها، وتذكر أنس ومصطفى وأبو قيصر، تذكر حين كنا نحمل الإعانات النقدية إلى المخيم تحت الثلج نمر مسرعين صباحاً على حاجز شارع الثلاثين ....

تذكر جيداً كيف شيعنا بلال أبا منار وأنس وحين كنا نبحث عن أبي أحمد في المستشفيات وعن مصطفى، وتذكر يوم اعتقل أبو سفيان وسمير ومحمد ورأفت، وتذكر يوم اعتقل الشيخ أبو أيمن ومصطفى وبشار وأنس، وتذكر يوم اعتقلت، وحين علمت أن صديقك أبو أحمد قضى في المعتقل دوني، وتذكر يوم استشهد أبو عرب وأبو أحمد كوجك ...

وتذكر جيداً يوم أتينا أبا عبد الله وتعلمنا على يديه ما لم نعلم، وتذكر يوم نبذت رائد وعصبته إلى جانب الأمة، ويوم أن أصبح قائداً يشار له بالبنان، وتذكر كل رفاق الأمة الواحدة ..... سأذكر ما نذكر وسأذكر ما أذكر ....

سأذكر اليوم أني شيعتك.....

**بقلم : معن العلي ... مهداة إلى روح أخيه الشهيد البطل (أحمد العلي ...أبو مصعب)**

النصر .... كلمة تتجاوز الآهات الآنية، وتبعث الآمال المستقبلية، وتستنفر العزة بالإيمان بعد طول ظلم ومعارك تنال من النفوس والأموال والأعراض ... ولكن النصر دائماً ما يأتي ليثبت الحقيقة البديهية الفطرية الأولى التي فطر الناس عليها، ألا وهي التوحيد، من حيث أن الله سبحانه هو مسبب الأسباب، وهو الذي يمنّ على المؤمنين بالنصر بعد صبر يستهلك القلب والعقل،وبعد أن تتربى النفس المؤمنة على دوس كل ما هو مادي في هذه الحياة، ليكون النصر في النهاية مكرمة وعطية من عند الكريم سبحانه.

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) »(آل عمران: ١٦٧)

والنضج النفسي والصفاء الروحي وإشراقة القلب تكون ثمرة طبيعية ونتيجة منطقية يهديها الله عز وجل للصابرين، وهذه بركة الصبر:« إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»(يوسف: ٩٠)

فالإسلام كما يقول الدكتور عبد الله عزام في خطبته بعد تحرير كابول : ينتظرنا في كل مكان، وحق على كل مسلم إذا أراد العزة في الدنيا وإذا أراد أن يقيم دين الله في الأرض، وإذا أراد أن يغرس التوحيد في المعمورة فلا بد له من استعمال السيف والنار..

كثير من الناس اليوم يسأل عن سبب تأخر النصر على المسلمين، باعتبار أن النصر أمر معنوي تسعد به النفس حيناً من الزمن، من غير إدراك لماهية النصر الذي يريده الإسلام ويسعى إلى تحقيقه، فالإسلام لا يكتفي بالحالة النفسية والمعنوية عند تحقق النصر، بل يسعى إلى تحقيق آثاره ونتائجه، ولعل السبب الرئيس من ذلك هو:

أن طريق النصر في المفهوم الإسلامي طويل المسار، يحمل استراتيجية عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وفي جميع مجالات الحياة، يمكن تحقيقها جزئياً، ولكن لا يمكن الاستغناء عن ركن من أركانها، لأنها تفقد الإسلام صورته المثلى في الحياة.

إن الطليعة الإسلامية الأولى التي كان قائدها محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن تسعى إلى النصر الآني المقرون بالزمان أو المكان، بل كانت تسعى إلى تحقيق النصر على جميع الأصعدة انطلاقاً من النفس البشرية التي تتنازعها الآثام، إلى المجتمع الإسلامي اللذان يشكلان النواة لتحقيق النصر المستديم ، ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى إلى النصر الآني لكان توقف عن الزحف على المشركين بعد فتح مكة، الذي يعتبر بمثابة النهاية للصراع بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل مكة ، الذين عذبوهم وأخرجوهم من ديارهم وسلبوهم أموالهم، ولكن حقيقة الصراع مغايرة لهذا تماماً فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما نادى أحد صحابته بالثأر فقال: (اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة )فأخذ النبي الراية منه وأعطاها لابنه، لأنه صراع حق وباطل هدفه وصول الإيمان إلى القلوب الميتة، وليس قتال جاهلية ليس له هدف ولا نتيجة إلا الإثخان.

إنه صراع العقيدة والتوحيد، الذي لا يكتفي بكفار قريش بل يمتد ليحطم عروش كسرى وقيصر الذي

كان أضغاث أحلام للرعيل الأول ، لولا أن الذي أخبرهم الصادق المصدوق، إن قريش كانت العقبة الأولى أمام امتداد هذا المنهج الإلهي فكانت إزالتها هي الخطوة الأولى للسير في الطريق الذي لا يعرف له نهاية إلا الآخرة.

إن الجاهلية واحدة مهما تغّير عليها الزمان أو تقلبها المكان منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، فجاهلية قريش لا تختلف عن الجاهلية المادية الغربية أو الجاهلية الشيوعية، إنها وإن اختلفت صورها وأشكالها يبقى هدفها واحد وهو الصد عن سبيل الله، والبعد عن توحيده.

إنها سنة الله الأزلية بأن تكون معركة الحق والباطل لا نهاية لها، فيوم يستفحل الباطل وينتفش حتى يظن أن لن يقدر عليه الله، ثم يأتي الحق ليمحق الباطل بجولة واحدة ..... «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ»(الأنبياء: ١٨)

ولكن الغاية في النهاية هي الجنة وكل ما دون ذلك فهو من مراتع الدنيا لا قيمة له في رصيد الإيمان، ومن أجل هذه الغاية لا بد من ثورة على النفس وعلى الطاغوت ينال فيها المخلص كل أنواع العذاب، حتى يغزو الرجاء قلوب هذه الطليعة المؤمنة بنصر الله، ليأتي الفرج من حيث لم يحتسبوا، ويكون النصر عطية منه سبحانه على صدقهم وإخلاصهم.....

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ »(البقرة: ٢١٤)

فلا تحزن فإن الله معنا .....

ولا تحزن لأن الله يدافع عن الذين آمنوا، ومجرد استشعارنا لدفاع الله عنا، يبعث في دمائنا يقيناً لا يزول أثره، وصبراً على مشاق الطريق الموصل إلى رضا الله عز وجل.

« وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» (الحديد: ٢٥)

« وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » (يوسف: ٢١)

بقلم : مصطفى الشامي

Local Council Of Qatana
قطنا

# خالد حيانـي

توقفت عن إتمام هذه السلسلة بسبب الاعتراضات من بعض الأصدقاء، بحجة أن الوقت والزمان غير مناسبين لذكر مثل هذه الأمور، بينما تمر الثورة في مرحلة عصيبة، ولكنني عدت ورأيت أنه لا ضير في ذكر المساوئ التي أصبنا بها وتبيان الخطايا والأخطاء التي أصابت جسم الثورة، ولو كان الأمر يتعلق بنا نحن القاعدون لما وجدت أي غضاضة في تجاوز الأمر... ولكنه يتعلق بالعمود الفقاري للثورة وليس بجزءٍ بسيط أو عضو آخر منها ...

خالد الحياني ( قائد ما يسمى بلواء شهداء بدر ) ... شخص تحوّل من مجرد بائع مازوت (مع الاحترام لكل المهن وأصحابها ) إلى زعيم من زعماء الجيش الحر، اسمه الكامل خالد سراج علي بن حج أحمد مواليد (١٩٧٩ ) و لقب بخالد الحياني نسبة إلى مسقط رأسه حيان ... أقام في الخالدية بحلب منذ صغره و بدأ حياته ببيع المازوت على (طنبر يجره حمار) ... وانتقل هو وأهله للسكن في حي بني زيد بسبب حادثة ثأر مع إحدى العائلات، وانتهى به المطاف ليصبح حارساً في إحدى الملاهي الليلية...

مع بداية الثورة ووصولها إلى الريف الحلبي اشتبك حياني مع صاحب مكتب عقاري في حي الخالدية، بسبب تحرش الأخير براقصة محسوبة عليه، وهددا بعضهما بالقتل، وبعد يومين قام حياني بالهجوم على المكتب العقاري وقتل غريمه وشقيقه ، وفر هارباً ، ليلتحق بالمسلحين في مدينة عندان زاعماً أنه قتل غريمه لأنه شبيح ... وعندما اكتُشف السبب الحقيقي تم طرده ، فاحتضنه أحمد عفش في لواء شهداء عندان، الذي تحول لاحقاً ليصبح لواء أحرار سوريا ... ثم شكّل حياني، بتوجيه من عفش، ما سُمي بكتيبة المهام الخاصة، والتي تحوّلت لاحقاً لتصبح باسم لواء شهداء بدر...

توجه خالد حياني ومسلحوه إلى حي بني زيد معلناً أنها منطقته الخاصة، وبدأ في ١٥ تشرين الأول العام (٢٠١٢) عمليات اقتحام للمصانع الموجودة في الليرمون، ومنطقة إكس أو، وحي بني زيد ، وقام بسرقة كل ما هو موجود في كراجات تلك المعامل، من آليات نقل، وسيارات سياحية فاخرة خبأها أصحاب المعامل هناك بسبب الظروف، ظناً منهم أنها بمأمن مع انتشار سرقة السيارات في شوارع المدينة.

ثم بدأ بسرقة المولدات الصناعية الضخمة التي تقدر قيمتها بعشرات ملايين الدولارات، كما سرق مستودعات الخيوط والكهربائيات، ثمّ بدأ بتفكيك كابلات الكهرباء وصهرها وبيعها نحاساً مصهوراً، ليتفرّغ بعدها لتفكيك الآلات وخطوط الإنتاج وبيعها بالتعاون مع مافيات تركيّة، وتقدّر قيمتها بمئات ملايين الدولارات ... لم يكتف خالد حيان بكل ما سبق، بل عمد إلى فك الأبواب، والنوافذ الخشبية والحديدية، والألومنيوم، وبيعها. ويمكن القول إنه لم يترك إلاّ الجدران، حتى أصبح يسمى بالمليونير الصغير.

بدأت السمعة السيئة تلاحقه، فاضطر أحمد عفش للتخلي عنه وهرب إلى حلب، وفي بداية تشرين الثاني المنصرم جاءت داعش واستقرت في الجزء الشرقي من حلب، اصطدمت مع خالد الحياني وسيطرت على حاجز الكاستيلو الذي يشرف عليه عناصر لواء شهداء بدر التابع لخالد الحياني، وأصدر الحياني بياناً شديد اللهجة يتهم داعش بأنها تريد السيطرة على المناطق المحررة وتترك الجبهات مع النظام ... اختفى الحياني من يومها والأخبار تؤكد أنه قد فرّ إلى تركيا حيث له حساب مصرفي فيه الملايين من الدولارات ... اختفى وبقيت دولته قائمة ورجاله يعيثون في الأرض فساداً ... وبعض من يعادون داعش باتوا يدافعون عنه وعن أمثاله من الفاسدين وكأن قدرنا وقدر ثورتنا محكوم بأن يكون مرهوناً بأيدي هؤلاء أو هؤلاء ولا مفر من أحدهما إلا إلى الآخر ... فما لكم كيف تحكمون .

بقلم : د. جمال الراوي

# صور من بلدي ...

عدسة شاب
قطناوي

# كاريكاتير الثورة

مجلة الحلالة

ALHALALH MAGAZINE